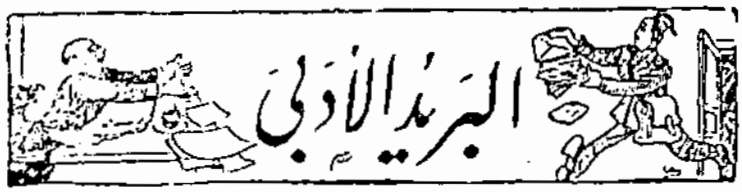

تراث الرافعي

نشر الأستاذ منصور جاب الله كلمة بالعدد ٧٨٣ من الرسالة الغراء تحدث فيها عن كتاب (اسرار الإعجاز) لنابغة الأدب السيد مصطفى صادق الرافعي ساق في آخرها رجاءً إلى أبناء الرافعي حفظهم الله لكي يقوموا بطبع هذا الأثر النفيس ، وكأنه ظن أن هذا ليس في وسعهم فتوجه برجائه إلى معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف لكي يأمر بطبعه على نفقة وزارة المعارف « حتى يتم به النفع وتتم به الفائدة المرجوة إن شاء الله »

وهذه الصيحة الكريمة يؤيدها ولا ريب كل من يعرف فضل الرافعي على العربية وبلاغتها ، ويرجو مخلصاً أن يصغى معالي الوزير ، ويحقق للعربية أمنيتها .

وإني بهذه المناسبة اجهر بأمر لا بد من بيانه ، وذلك إن تراث الرافعي لما ينشر بعد على الناس كاملا ، إذ لا تزال عشرات المقالات مما انشأه قلمه البليغ مبعثرة بين جوانب الصحف لم تجتمع في كتاب !

واذكر ان الرافعي رحمه الله طلب مني في أوائل شهر يوليه سنة ١٩٣٦ أن أرسل إليه ما لدى من وحي قلمه فأرسلت إليه سبعة وستين مقالة أعمها بما لديه — كما أخبرني — فبلغت أكثر من مئة مقالة ! وهذه المقالات الكثيرة لم ينشر منها في وحي القلم إلا بضع مقالات ! ولدي الآن غير ما أرسلت إليه أكثر من عشرين مقالة ويوجد نحوها في بطون الصحف وإني أعرف مكانها فأين ذهبت هذه المقالات كلها ؟ ؟

ومن العجيب إنك ترى في آخر الجزء الثالث من كتاب وحي القلم « تم الجزء الثالث من وحي القلم وبه تم الكتاب » !!

هذا هو تراث الرافعي الذي إن لم نعمل على نشره ضاع كما ضاع غيره من ذخائرنا الأدبية والعلمية ! فهل يقيض الله له من ينشره على الناس المتأدبين ، ليبقى محفوظاً على مر السنين ؟؟

المنصورة محمود أبو ريه

أدب المجون

تناول أستاذنا الجليل صاحب الرسالة في مقالاته الأخيرة الحديث عن « أدب المجون » ، فعرض ألوانا من هذا الأدب الماجن ، وقص علينا كيف كانت نهاية الشعراء والكتاب

وهي التفاتة فنية إلى طبيعة المسرح التي لا تقتصر على الكلام والحوار ، ثم يعود فيكررها أكثر من مرة .

وإذا ربطنا بين هذا التمثيل الصامت وصوت الناي الذي يسمع مرارا أدركنا أن المؤلف أراد أن يوفر لروايته كل العناصر الجمالية التي عرفها المسرح منذ نهض عن الإغريق حتى وجود الباليه . وهو حين يستخدم هذه العناصر لا يقدمها كاضافات تملأ فراغا بل كدلالات أصيلة تشارك في الأحداث . ففي المنظر الصامت الذي تبدأ به المسرحية نجد الأبله يمسك عوداً من القصب وبينما يكسره على ركبتيه يشد العود إليه بقوة كان هناك من يريد خطفه . فتسأله المرأة « أريد أحد خطف قصبك ؟ » وهنا تكون دلالة التمثيل على الحالة النفسية التي تبدو عليها الشخصية .

وإذا تركنا عنصري الصمت والموسيقى اللذين أتانا المؤلف على توضيح فكرته نجد الحوار عنده لا يقتصر على تأدية وظيفته اللغوية فحسب بل يتعداها إلى ما هو أهم حين لا يقف به عند مجرد العرض بل يجعله يشارك في الأحداث باعتبار أن الحدث المسرحي في الرواية الرمزية يدور داخل النفس ولا يتجسد خارجها وان وسيلة الحديث النفسي الحركة الباطنية التي يعبر عنها الحوار المار. وميزة هذا الحوار أن ألفاظه فيها من الشعر طابع الايجاز واللطف.

ورغم الجهد الذي تتطلبه هذه المسرحية من الممثل والمخرج بل ومن المشاهد — فانا نطالب بتمثيلها على مسارحنا باللغة الفرنسية من الفرق الأجنبية التي تأتينا كل عام من فرنسا . وباللغة العربية من الفرقة النموذجية التي ستقدم عيون الأدب المسرحي .

يوسف الخطيب

الماجنين ، كبشار ، وأبي نواس من شعراء العرب ، وأوفيد من شعراء الرومان ، وبودلير من شعراء فرنسا ، فقد وجدهؤلاء الشعراء من يردعهم ، ويحاربَ مجونهم ، وضلالهم !

وأحب أن أعقب على هذه الأحاديث القيمة بكلمة أعرض فيها لونا آخر من أدب المجنون ، مرت عداوة فى صحفنا ومجلاتنا العربية على نحو نشفق منه على الأخلاق ، وندعو إلى محاربته درءاً لشروره وآثامه ...

هناك صحف ومجلات تمتلئ هذا اليوم الماجن ، فتملأ صفحاتها بالمواد التي يخرج القارىء من مطالعتها بدون ثمرة ... لأنها تدور حول محور واحد ... هو « المجون » !

ولقد كفت الصحف والمجلات المصرية زمنا عن نشر الصور العارية إثر ضجة أثارها الغيورون على الأخلاق من أنصار الفضيلة ، ولكن الكثيرين عادوا لما نهوا عنه ، فتطالعنا الصحف على اختلاف نزعاتها الحزبية ، بالصور الخليعة ، تشغل جانبا كبيرا من أعمدتها قد تضن به على مقال أدبى ، أو بحث علمى ، أو موضوع اجتماعى يعالج مشاكلنا الاجتماعية الآخذ بعضها برقاب بعض !

ولقد جمعنى مجلس ببعض أصحاب هذه الصحف ومحرريها ، وأبديت لهم وجهة نظرى ولكنهم أكدوا لى أنهم إنما يرضون قارئهم !!

إنهم يقولون إن القارىء لا يرضيه أن يشترى مجلة إلا إذا عرف أن هذه المجلة تعنى بنشر الصور « اللطيفة » ! وفى وسعهم ارضاء قارئهم — الذى يحرصون على إرضائه بتنويع المواد . . . والابتكار فى اختيار الموضوعات الطريفة التى لا يملها !

ونعم ... فى مقدورهم أن يرضوا قارئهم فيقدمون له المواد الدسمة ، والابحاث الطريفة ، والتحقيقات الصحفية التى تكشف له عن حقائق يجهلها . . . بدلا من الهبوط بالصحيفة إلى هذا الدرك الأسفل من الانحطاط الخلقى ، وحسبنا ما فيه من انحلال الأخلاق ، وتدهور القيم الخلقية !

ومن المؤلم حقا أن تجد هذه المجلات من الذيوع والانتشار ما لا تجده غيرها من المجلات التى تؤدى رسالة الأدب الرفيع ، والعلم النافع ، والفن الجميل !

إننا إذا حاولنا أن نقارن بين نسبة توزيع هذه المجلات وتلك لهالنا الفارق الشديد فى الأرقام ، ولأدركنا أن « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول » كما قرر « جريشام » فى نظريته الاقتصادية المعروفة !

هذه كلمة سريعة ، أوحت إلى بها مقالات أستاذنا الزيات عن « أدب المجون » عرضت فيها لونا من ألوان الأدب الماجن الذى نلمسه فى معظم صحفنا ومجلاتنا المصرية !

فلعل أصحاب تلك الصحف ، وحملة تلك الأقلام ، أن يعملوا على النهوض بأدبنا وصحافتنا إلى المستوى اللائق بكرامتنا .. ودينا .. وصحافتنا !

بنك مصر — القاهرة — عيسى صفولى

الأطفال والأفلام

فى عدد المحروسة بعدد الاحشان جاءت الصادرة بتاريخ ١٣/٦/١٩٥٠ رسالة من آنسة مصرية هى الآنسة « هدى برادة » بعنوان « الأطفال والأفلام » ذكرت فيها أنه لما كانت الأفلام تخضع قبل عرضها على الجمهور لرقابة وزير الداخلية فأنها لذلك ينبغى أن تقسم قسمين . . الأول الأفلام التى تناسب الأطفال من الثامنة عشرة فما دونها . . والثانى الأفلام التى يشاهدها الكبار .

وقالت إن بالخارج دوراً للعرض تمنع دخول الاطفال من سن السادسة عشرة فما دونها . وتساءلت عن السبب الذى من أجله لا تأخذ مصر بهذا النظام ! واقترحت حضرتها أن يكون عرض الأفلام التى لا تناسب الأطفال من الساعة التاسعة إلى الثانية عشرة مساء حتى يصبح من العسير عليهم الدخول فى هذا الوقت المتأخر مالم يستصحبهم آباؤهم ... بينما تعرض الأفلام الأخرى فى الحفلات النهارية والمسائية الأولى . . وذكرت أن الغرض من منع الأطفال من مشاهدة الأفلام البوليسية والأفلام المثيرة كفيلم « جيلدا » هو أنها تترك آثار سيئة فى نفوسهم وأنهم يتخذون من أبطالها مثلهم العليا . . وهذا كلام جميل . . وأجمل منه لو أن حضرة الكاتبة المصرية التى تحتفل كل هذا الاحتفال بالاطفال وتربيتهم عالجت موضوعها فى صحيفة مصرية . . وكتبت كلمتها باللغة العربية التى ينبغى أن تعتز بها وتتعصب لها ، والتى يمكن أن يفيد منها أبناء جنسها لا المستر هوايت و مستر بلاك من أبناء التاميز فالأمر إذن لا يعدو أن يكون واحدا من اثنين إما أن تكون هذه الآنسة المصرية لا تجيد الكتابة بلغة قومها وهذه إحدى الكبر ، وإما أنها تجيدها وتؤثر عليها لغة أجنبية تكتب بها ظنا منها أنها بذلك تدل على ثقافتها ومدى تمكنها من الكتابة باللغة الأجنبية . وليس شك فى أن هذا تفكير سقيم لا يصح أن يصدر عن آنسة مثقفة تدرك أن بمصر صحافة مصرية تفسح صدرها لبحث المشاكل العامة والتماس الحلول لها بطريقة قومية.

المنصورة — أمينة رشدى